في أربعينية شهيد الوطن الكبير

لن ننساك أبداً يا أستاذ عبد

برحيله خسر الوطن هامة وطنية شامخة وعلماً من أعلام السياسة والاقتصاد

■ فاجعة.. وأية فاجعة أليمة ألمت باليمن أرضاً وقيادة وشعبا يوم الاثنين 22 رمضان 1432هـ /22 أغسطس 2011م .. وهو يوم إعلان وفاة شهيد الوطن الكبير الأستاذ المناضل الوطني الشريف عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى الذي وافاه الأجل في المستشفى العسكري بالرياض بعد معاناة مريرة من الجراح التي أصيب بها في الحادث الارهابي الاجرامي الذي استهدف فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة في جامع النهدين بدار الرئاسة بصنعاء في أول جمعة من شهر رجب 1432هـ/ 3 يونيو 2011م.

وبهذا المصاب الجلل أعلنت رئاسة الجمهورية الحداد لمدة 3 أيام في كل أنحاء الجمهورية اليمنية .. وتم تنكيس الأعلام وقامت القنوات الفضائية والإذاعات المحلية على مدى 3 أيام بوقف كافة برامجها وقدمت القرآن الكريم على روح شهيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني .. كما تم إصدار بيانات نعي من رئاسة الجمهورية والمؤتمر الشعبي العام ومجلس الشورى باستشهاد المناضل الكبير الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي تمزقت نياط قلوب كل أبناء اليمن الشرفاء داخل الوطن وخارجه ألما وحسرة على رحيل هذا الرجل القائد الإنسان الشريف النزيه الذي رحل عنا عن عمر ناهز الـ72(عاماً) بعد حياة حافلة بالعطاء الوطني والإنساني المتدفق بالأمانة والوفاء والمصداقية التي دخل بها قلوب اليمنيين بدون استئذان.

رياض شمسان

برقية رئيس الجمهورية

وأول برقية عزاء تلقاها أبناء وأسرة الشهيد الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني كانت من فخامة رئيس الجمهورية وجاء فيها:

ببالغ الأسى وعميق الألم نعزيكم ونعزي أنفسنا وكل أبناء شعبنا في استشهاد الأخ المناضل والمربي الفاضل ورجل الاقتصاد والتنمية الأستاذ عبد العزيز عبدالغني الذي اختاره الله إلى جواره مع النبيين والشهداء والصديقين في جنة الخلد بإذنه تعالى بعد أن عانى طيلة ثمانين يوماً من الآلام والحروق والجروح التي أصيب بها جراء ذلك الحادث الإجرامي والإرهابي الآثم على جامع دار الرئاسة أثناء أدائنا لصلاة أول جمعة من شهر رجب الحرام.

لقد خسر الوطن واحداً من رجاله الأوفياء الصادقين .. وهامة وطنية شامخة .. وعلماً من أعلام السياسة والاقتصاد ورجل دولة مسؤولا .. عمل بصمت واقتدار .. في كل مواقع المسئولية التي تولاها منذ بداية حياته العملية كمدرس في كلية بلقيس في عدن حتى استشهاده.

إن من أراد لهذا المناضل الجسور هذه النهاية بالاعتداء الغادر إنما كان يخطط لانهيار الدولة وتخريب الوطن وإزهاق أرواح الأبرياء وسفك الدماء الطاهرة .. ولهذا فلا بد أن تنالهم يد العدالة وأن يكون العقاب بقدر فعلهم الشنيع والغادر.

إن رحيل المناضل الكبير الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني لا يمثل خسارة للوطن فحسب .. بل خسارة لي شخصيا ‹ فقد كان بالنسبة لي شقيق الروح وزميل العطاء والبذل ، عملنا معاً .. وسهرنا سويا من أجل تحقيق كل الأهداف التي رسمناها منذ أول وهلة لتحملنا مسئولية قيادة الوطن ولقد كان رحمه الله نعم الزميل وخير أخ لي› لم يدخر جهدا ولم يتوان لحظة واحدة من أجل إنجاز ما يحقق للوطن عزته وتقدمه وتطوره.

لقد كان من أشجع الرجال الذين واجهوا كل المواقف الصعبة بحنكة وحكمة وصمت ولم يتردد أبدا في التضحية من أجل الحفاظ على الوطن وثورته ووحدته وأمنه واستقراره حتى قدم حياته ثمناً لذلك.

نجدد لكم التعازي .. ونعبر عن عميق ألمنا ومواساتنا في فقده، ونسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه الجنة وأن يمتعه بنعيمها .. وبدرجتها الرفيعة إنه على كل شيء قدير.

وأن يعصم قلوبكم وقلوبنا وقلوب كل أبناء شعبنا بالصبر والسلوان ..إنا لله وإنا إليه راجعون ..

برقية نائب رئيس الجمهورية:

وبعث الاخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية برقية عزاء ومواساة الى محمد عبدالعزيز عبدالغني وجميع اخوانه وافراد اسرته الكريمة في استشهاد المناضل الوطني البارز الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذي انتقل الى جوار ربه في هذه الايام و الليالي المباركة من شهر رمضان الفضيل بعد معاناة مرهقة إثر إصابته في العدوان الإرهابي الغادر الذي استهدف مسجد دار الرئاسة اثناء اداء صلاة يوم الجمعة في غرة رجب الحرام.

واشار الاخ نائب رئيس الجمهورية الى المناقب العظيمة والصفات الحميدة والسجايا الوطنية التي كان يتمتع بها الفقيد المناضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني .

وقال: لقد كان من ابرز رجالات العمل التنموي والنهضوي الحضاري والتطور الاجتماعي ، لافتاً الى المهام الوطنية التي شغلها الفقيد منذ مطلع الثورة اليمنية في المؤسسات التنموية والاقتصادية التي تأسست بعد الثورة ومنذ حوالي نصف قرن لم يكل الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني او يمل او يتقاعس يوماً واحداً في اداء مهامه وواجباته الوطنية الكبيرة .

وتطرق الاخ نائب رئيس الجمهورية في برقيته الى المزايا الانسانية والاخلاقية التي كان يتمتع بها الفقيد عبدالعزيز عبدالغني قائلاً « فهو الى جانب كونه رجل التخطيط والعمل الدؤوب في مختلف مجالات التنمية بكل صورها كان ودودا مخلقا وإنسانا مترفعا عن صغائر الأمور كما كان سياسيا محنكا في كل ما يتصل بأمور الحياة السياسية على مختلف الأصعدة وطنيا وعربيا وعالميا باعتباره واحدا من الشخصيات العالمية التي يعتد بها ، ويكون الوطن اليمني كله من اقصاه الى أدناه قد فقد هذه الشخصية الوطنية الكبيرة والقامة السامقة مبتهلا الى الله العلي القدير أن يتغمد فقيد الوطن الكبير بواسع رحمته ويلهم اهله وذويه وأبناء الوطن جميعا الصبر والسلوان .»إنا لله وإنا لله راجعون».

سيل من البرقيات

كما تلقى فخامة رئيس الجمهورية وأبناء وأسرة الشهيد سيلا كبيرا من التعازي (برقيا وعبر الفاكس والتلفون) بعث بها العديد من قادة الدول الشقيقة والصديقة والإخوة المسؤولين وعلماء الدين والشخصيات الوطنية وقادة الأحزاب والمنظمات الجماهيرية ومختلف شرائح المجتمع في بلادنا والمغتربين اليمنيين في الخارج .

صلاة الجنازة بالرياض

وهناك في الرياض العاصمة السعودية الرياض أدى فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام ومعه رئيس مجلس النواب يحيى علي الراعي الأمين العام المساعد للمؤتمر ورئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور عضو اللجنة العامة والشيخ ياسر العواضي عضو اللجنة العامة يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان١٤٣٢ هـ بجامع الملك سعود في الرياض الصلاة على جثمان المغفور له – بإذن الله تعالى – شهيد الوطن والديمقراطية وجمعة الأمان الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى.

إستقبال الجثمان الطاهر

وفي يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان١٤٣٢ هـ تم نقل الجثمان الطاهر لشهيد الوطن الكبير الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني جواً من الرياض إلى صنعاء وكان في مقدمة مستقبليه بمطار صنعاء الدولي مستشار رئيس الجمهورية النائب الثاني لرئيس المؤتمر الشعبي العام عبدالكريم الإرياني ومستشار رئيس الجمهورية حسن مكي ومستشار رئيس الجمهورية الشيخ ناجي عبدالعزيز الشايف ووزير الإعلام حسن اللوزي والأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام الدكتور أحمد عبيد بن دغر وعضر مجلس الشورى عبدالرحمن محمد علي عثمان وعدد من الوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى والقيادات العسكرية والأمن والمشائخ والأعيان وقيادات من المؤتمر الشعبي العام وجموع غفيرة من المواطنين.

موكب جنائزي مهيب

في موكب جنائزي مهيب تقدمه الأخ عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية ومعه رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور ورئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المحكمة العليا القاضي عصام السماوي والمستشار السياسي لرئيس الجمهورية الدكتور عبدالكريم الارياني ومستشار رئيس الجمهورية الدكتور حسن مكي والمستشار الثقافي لرئيس الجمهورية الدكتور عبدالعزيز المقالح ونائب رئيس مجلس الشورى عبدالله البار وعدد كبير من أعضاء مجالس الوزراء والنواب والشورى وحشد كبير من الشخصيات السياسية والاجتماعية والمشايخ والأعيان والمواطنين شيع عصر يوم الاربعاء ٢٤ رمضان١٤٣٢ هـ بصنعاء فقيد الوطن الكبير والشخصية الوطنية البارزة المناضل الجسور الشهيد الأستاذ عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الشورى الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالنضال الدؤوب والعطاء السخي من أجل الوطن ووحدته ونهضته وذلك إثر إصابته في الحادث الإجرامي الغادر الذي استهدف فخامة رئيس الجمهورية وكبار قيادات الدولة بجامع دار الرئاسة في جمعة غرة رجب الحرام، الثالث من يونيو الماضي.

وبعد أداء صلاة الجنازة على الشهيد الراحل في جامع مجمع الدفاع بالعرضي.. وضع جثمان الشهيد الذي لف بعلم الجمهورية اليمنية على عربة عسكرية مكشوفة فيما أحاطت بالجثمان ثلة من ضباط حرس الشرف ، حاملين صور الفقيد والأوسمة التي نالها خلال حياته وسار في مقدمة الموكب الجنائزي نائب رئيس هيئة الأركان العامة لشؤون العمليات اللواء الركن علي محمد صلاح وكبار ضباط القوات المسلحة والأمن فيما كانت الموسيقى العسكرية تعزف الألحان الجنائزية.

وقد ووري جثمان الفقيد الثرى في مقبرة الشهداء إلى جوار شهداء ومناضلي الثورة اليمنية.

وأعرب الأخ عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية في تصريح للفضائية اليمنية عن التعازي الحارة لأبناء الشعب اليمني قاطبة باستشهاد الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى الذي طالته يد الإرهاب الغادر وهو يؤدي شعائر صلاة الجمعة .

ووصف الأخ نائب رئيس الجمهورية الشهيد المناضل الكبير الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني بالإنسان الخلوق والودود والرجل الذي عمل دون كلل أو ملل لما يقارب نصف قرن في سبيل تطور اليمن وتنميته وعزته ورفعته .

وقال : نعزي جماهير الشعب العريضة .. مؤكدا أن الشعب اليمني كله يكن للأستاذ عبدالعزيز عبدالغني كل التقدير والاحترام . سائلا المولى عز وجل أن يتغمد فقيد الوطن بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .. إنا لله وإنا إليه راجعون .

وكانت قد أقيمت صلاة الجنازة على الشهيد في جامع الصالح عقب صلاة العصر بحضور جماهيري كبير من المواطنين الذين توافدوا من مختلف محافظات الجمهورية للمشاركة في تشييع جثمان الشهيد معبرين عن حزنهم العميق لهذا المصاب الجلل وفقدان هذه الشخصية الوطنية واحد أعظم رجالات الدولة الذين اسهموا خلال حياتهم النضالية في بناء صروح الدولة واسسها منذ فجر الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر.

وأشادوا بمناقب فقيد الوطن الكبير والذي يعتبر من أبرز الشخصيات السياسية والاقتصادية التي قدمت خدمات جليلة للوطن وكان لها دورها المشهود في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة وكان مثالا للوحدوي الصلب والوطني الغيور والكفاءة السياسية والاقتصادية والإدارية والثقافية العالية المشهود لها وطنيا واقليميا وعالميا.

وأكدوا أن الوطن خسر برحيله واحدا من رجالاته البارزين ومناضليه الكبار الشجعان الذين اسهموا في مسيرة النضال الوطني من أجل الانتصار للثورة وترسيخ دعائم النظام الجمهوري وبناء اليمن الجديد وفي سبيل إعادة تحقيق وحدة الوطن والدفاع عنها وبناء مؤسسات دولتها الفتية.

وجددوا إدانتهم للحادث الارهابي الذي استهدف فخامة رئيس الجمهورية وكبار قيادات الدولة في جامع النهدين بدار الرئاسة في جمعة رجب الحرام .. مشددين على ضرورة الإسراع باستكمال التحقيقات والكشف عن الجناة وإحالتهم إلى القضاء للاقتصاص منهم وبشكل عاجل لينالوا جزاء ما اقترفوه من الإجرام والإرهاب الذي استهدف الوطن اليمني كله لينالوا جزاءهم العادل ويكونوا عبرة لكل من يريد النيل من الوطن وأمنه واستقراره ووحدته وقيادته السياسية الشرعية.

تقديم التعازي لأبناء الشهيد

وإلى القاعة الكبرى بالعاصمة صنعاء وعلى مدى أربعة أيام توافدت أمواج من البشر من كل أرجاء الوطن اليمني الكبير لتقديم التعازي للأخ عبدالملك عبدالغني وأبناء الشهيد محمد وعمر ووليد وأسامة وبسام وأقارب شهيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الذين تلقوا التعازي والمواساة من مئات الآلاف من المعزين من كبار المسؤولين في الدولة والوزراء وأعضاء مجلسي النواب والشورى وعلماء الدين وقادة الأحزاب والمنظمات الجماهيرية والشخصيات الوطنية والسفراء المعتمدين بصنعاء وقيادة وضباط وأفراد القوات المسلحة والأمن ورجال الأعمال والمحامين والمهندسين والأدباء والصحفيين والإعلاميين والمزارعين وغيرهم من شرائح المجتمع اليمني الذين عبروا عن أحزانهم العميقة لرحيل الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رائد الاقتصاد والتنمية في اليمن داعين الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمهم وأسرة الشهيد الصبر والسلوان .

أمسيات رمضانية

وشهدت العاصمة صنعاء ومختلف محافظات الجمهورية أمسيات رمضانية.. عبر فيها الملايين من المشاركين في هذه الأمسيات عن حزنهم العميق لاستشهاد المناضل الوطني الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى مجددين إدانتهم واستنكارهم للاعتداء الإجرامي الغاشم الذي أستهدف رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة في جامع دار الرئاسة.. ومطالبين بسرعة الكشف عن نتائج التحقيقات وتقديم المجرمين إلى العدالة لنيل عقابهم الرادع..

وأكد المشاركون في تلك الأمسيات الرمضانية على أن استشهاد المناضل الوحدوي الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني يُعَدْ خسارة كبيرة على الوطن وقدم أبناء هذه المحافظات عزاءهم إلى فخامة رئيس الجمهورية وأسرة فقيد الوطن الكبير الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني بهذا المصاب الجلل.

كتابات حزينة

أما الصحف اليمنية (الرسمية والأهلية) وغيرها فكانت زاخرة بالكثير من الكتابات والقصائد الشعرية التي عبر فيها جمع كبير من المسؤولين وعلماء الدين والأدباء والشعراء والصحفيين والمثقفين وأصدقاء الفقيد الغالي وغيرهم عن حزنهم وأسفهم الكبيرين لاستشهاد الأستاذ الجليل عبدالعزيز عبدالغني الذي شكل رحيله خسارة فادحة على اليمن أرضاً وشعباً.. حيث كان فقيد الوطن الكبير نهراً متدفقاً بالعطاءات الوطنية والإنسانية وحقق أعظم الإنجازات الوطنية في كافة مجالات الحياة.. وعاش شريفاً ومات شهيداً.

أربعينية شهيد الوطن الكبير

كان استشهاد المناضل الوطني الجسور والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني وانتقاله إلى جوار ربه في خواتم شهر رمضان الكريم .. وهاهي ذكرى أربعينية شهيد الوطن الكبير تأتي متزامنة مع اعياد الثورة اليمنية

الخالدة (٢٦ سبتمبر /١٤ أكتوبر) .. هذه الثورة العظيمة التي أفنى المناضل الوطني الشريف الأستاذ الجهبذ عبدالعزيز عبدالغني عمره من أجل دعمها ونصرتها وتحقيق أهدافها العظيمة .. وهذه ليست مبالغة أو مجاملة بل هي حقيقة ناصعة ترجمها فقيدنا الغالي عمليا على أرض الواقع المعاش .. وذلك على مدى ٤٥ عاما من عمره أثناء توليه العديد من المناصب القيادية العليا في الدولة ونذكر منها نائب رئيس الجمهورية ، رئيس الوزراء ، رئيس مجلس الشورى) حقق خلالها أعظم الإنجازات الوطنية .

والحقيقة أنه يصعب على الإنسان في هذه الأسطر وصف وأنصاف هذه الشخصية الوطنية العملاقة وعطاءاتها الوطنية والإنسانية .. لأن الحديث والكتابة عنها بحاجة إلى مجلدات من الكتب.

الرجلالمعجزة

ثلاثة عقود ونصف عقد من الزمن عايشت عن قرب الفقيد الغالي الأستاذ الجهبذ عبدالعزيز عبدالغني (رحمه الله) وذلك من خلال عملي كمرافق صحفي له .. وكانت البداية في عام ١٩٧٦م عندما كان رئيسا لمجلس الوزراء .. فماذا أقول ؟! وماذا أحكي حقا إني محتار من أين أبدأ الكتابة عن هذا الرجل المعجزة الذي كان موسوعة كبيرة في الإيمان بالله سبحانه وتعالى.. والانتماء الراسخ للوطن والثورة والوحدة.. والأخلاق الفاضلة.. والعلم والمعرفة.. والشجاعة والشهامة والكرم.. والإخلاص والتفاني والوفاء والحب الكبير لليمن أرضاً وشعباً.

فمن المعروف أن الفقيد الغالي الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني تولى رئاسة الحكومة ثلاث مرات في (عام١٩٧٥ م وحتى١٩٧٨ م ثم في عام١٩٨٣ م وحتى١٩٩٠ م ثم في عام١٩٩٤ م وحتى١٩٩٧ م) وعين نائباً لرئيس الجمهورية في عام١٩٨٠ م وحتى١٩٨٣ م، فعند توليه هذه المناصب القيادية العليا سخّر الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني كل إمكانياته من كفاءة عالية وخبرة متميزة وبأمانة ومصداقية وعمل دؤوب من أجل خدمة الوطن وحقق النجاحات تلو النجاحات الكبيرة والإنجازات الوطنية التي أنتزع بها ثقة وإعجاب قادة البلاد والمسئولين والجماهير اليمنية.. وكان دائماً موضع حب وتقدير الجميع..

حقاً لقد كان المهندس الكبير للاقتصاد.. ورجل التنمية الأول والسياسي المحنك.. أسهم بدور فاعل في إعادة وحدة الوطن اليمني الكبير وكذا القيام بحل الكثير من الأزمات والمشاكل السياسية والاقتصادية والتنموية وغيرها.. وذلك بفضل ما وهبه الله جل شأنه من حكمة وعقلانية واتزان وعقل منير وصبر طويل على الشدائد.. نعم إنه الرجل القائد الفذ المشهود له بالأخلاق الإنسانية الحميدة.. يزرع الحب لكل الناس.. لم يجرح أو يسئ إلى أي إنسان في حياته.. عهده الجميع متواضعاً يعمل الخير لليمن أرضاً وشعباً.. ولهذا تمزقت نياط قلوب الملايين عليه ألماً وحزناً.

الحكومة في عام١٩٩٤ م

من المعروف أن حرب صيف٩٤ م.. جاءت على الأخضر واليابس في بلادنا.. حيث أصبحت الأوضاع الاقتصادية والتنموية متردية للغاية.. ومن هذه المنطلقات كان لابد للجسد الاقتصادي المعتل وهو يئن تحت وطأة كل تلك التراكمات والأثقال .. ويقف على حافة الهاوية وشفا الانهيار منذرا بتهاوي كل الأحلام والطموحات

● الأستاذ عبدالعزيز في زيارة لسلطنة عُمان

● الأستاذ عبدالعزيز في زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة

● الأستاذ عبدالعزيز يتحدث إلى البعثة الإعلامية فوق الطائرة بعد زيارة خارجية